مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
ISSN : 2392 - 5361
العدد الخامس/ جوان 2017

Mila Univ center. Publish. Co.

دوافع المحاولة الإنتحارية لدى المراهق المتمدرس
(دراسة حالة)

The adolescent and motivations to commit suicide (A Case study)

د. قـنـيـفـة نـورة أ.سعدي روفية
جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

تاريخ الاستلام: 2016/12/02 تاريخ قبول النشر: 2017/05/05

الملخص :

تعد المحاولة الإنتحارية من الظواهر النفسية المتعددة الأبعاد لتي تحتاج إلى أكثر من تخصص وبالتالي إلى أكثر من مقاربة لتحليلها ومحاولة الإلمام بأبعادها ، ولعل خطورة هذه الظاهرة محل الدراسة تُطرح بشكل حاد حين تُمارس من طرف أكثر الفئات الاجتماعية ضعفا وحاجة إلى الأمن النفسي فئة المراهقين.

سنحاول من خلال تقديم خمس حالات تحليل بعض جوانب الظاهرة لاسيما وأن ملاحظة ميدانية متكررة أثبتت تواجدها إن لم نقل إنتشارها في الوسط المدرسي، مع التأكيد على خطورة الظاهرة في مجتمع قد نصفه بمجتمع المخاطرة أمام غياب الكثير محددات الأمن الإجتماعي، وفي مرحلة التناقضات الاجتماعية المتعددة وإفرازاتها الإنسانية .

الكلمات المفتاحية: المراهق المتمدرس ، المحاولة الإنتحارية ، الأمن النفسي ، الوسط المدرسي.

Abstract:

The phenomenon of the adolescent committing suicide a well known multi/dimensional phenomenon which requires many social approaches, to make thus more comparison in order to analyze it and to determine these dimensions, though the committing suicide is practiced by a vulnerable social category and which needs safety that is of children and teenagers.

We try through the presentation of five cases to analyze some aspects of the phenomenon while relying on the repetitive real observation which stress and indicates the existence of the phenomenon and its propagation in the educational circle, while affirming its effects in a society at risk magnified by the absence of several determinants of the infantile social security.

***Keys words**: adolescent, to make a suicide, psychological security, educational circle*

مقدمة

الأمن هو الطمأنينة و السكينة و الاستقرار و عدم الخوف في مواقف الحياة والشعور بالأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية التي تؤثر في بناء الشخصية عند الفرد ، إذ يرى علماء النفس أنه عند دراسة الفرد فإنه لا يوجد عامل أهم من الناحية النفسية من الشعور بالأمن النفسي و أن كل عنصر من عناصر البيئة ينطوي تقريبا على شيء من التهديد لحاجاته .[1]

و لأن حياة الإنسان بوجه عام لا تخلو من الصعوبات التي تؤثر على أمنه النفسي ، فقد يعيقه ذلك عن تحقيق أهدافه و إشباع دوافعه ، و قد لا يتمكن في بعض الأحيان من تخطي تلك الصعوبات فيصبح ضحية للعديد من الإضطرابات النفسية كالخوف والإكتئاب و الغضب أو الرثاء لذاته و القلق و العجز و الخيبة و عدم القدرة على تحقيق الذات وتوقع الفشل و عدم الإستمتاع بالحياة .[2]

فانعدام الشعور بالأمن النفسي قد يكون سببا في حدوث العديد من الاضطرابات النفسية أو قيام الفرد بسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا كالعدوانية اتجاه المصادر التي يعتبرها سببا في عدم شعوره بالأمن النفسي ، أو قيامه بأنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على أمنه النفسي ، أو الانطواء على النفس و العزلة و الابتعاد عن مهددات أمنه النفسي.

و على العموم يختلف تأثير انعدام الأمن من شخص إلى آخر بحسب تكوينه ونموه والقدرات التي اكتسبها طوال مشوار حياته ، كما يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى و من

جنس إلى آخر، بل ومن مجتمع إلى آخر على حسب المعتقدات و العادات و التقاليد و الدين المعتنق.[3]

يقودنا هذا الطرح إلى التأكيد على خطورة إفرازات انعدام الأمن الإنساني في مرحلة نعتبرها من المراحل الهامة لنمو المراهق التي غالبا ما تنعكس في شكل سلوكيات غير سوية منها المحاولات الإنتحارية.

في مقابل ذلك نؤكد على أنه في المرحلة الحالية التي تعرف تناقضات مجتمعية خطيرة نظرا لتأثيراتها الآنية و المستقبلية على المراهقين ، تنامت الكثير من الظواهر السلبية في المؤسسات التربوية و حولّتها من فضاء تربوي تعليمي لغرس القيم و المبادئ و التزويد بالمهارات و المعارف إلى مسرح لمختلف الجرائم و أشكال العنف في ظل تدنّي القيم الأخلاقية و تراكم المشكلات الاجتماعية ما أدى اعتبار العنف نتيجة حتمية لكل هذه العوامل و اتخاذه أشكالا و مظاهر مختلفة أبرزها و أكثرها خطورة العنف نحو الذات أو المحاولات الانتحارية في الوسط المدرسي.

إن تقديم ظاهرة المحاولة الإنتحارية لدى المراهق المتمدرس و محاولة تحليل بعض الأبعاد المرتبطة بتواجدها نابع أساسا من خطورتها نتيجة تأثيراتها على الذات في بعدها التدميري ، و ما تُخلّفه من آثار صادمة على الفرد و الأسرة و المحيط الإجتماعي لاسيما و أننا لاحظنا واقعيا تناميها بشكل مخيف و ملفت للانتباه من خلال تزايد حالات المحاولات الانتحارية خصوصا في الأوساط الحضرية التي تشهد تغيّرات نسقية هامة جدا و مؤثرة بشكل كبير على العلاقات و التفاعلات الإجتماعية.

1- المعنى الإجتماعي للسلوك الإنتحاري:

ظاهرة الإنتحار إحدى الظواهر الإجتماعية التي عالجها إميل **دوركايم** في كتاب عنونه بالانتحار و يعرفه بأنه " **الموت الذي يرجع بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى فعل إيجابي أو سلبي قام به الشخص المنتحر،أو هو كل حالات الموت التي تكون نتيجة مباشرة أو غير مباشرة لفعل سلبي أو إيجابي قام به المنتحر نفسه وهو يعلم أنه سيؤدي لهذه النتيجة** ".[4]

أما محاولة الانتحار فتشمل " **كل فعل يضع الفرد من خلاله حياته في خطر إما بطريقة هادفة أو بطريقة رمزية، و قد لا يصل بهذا الفعل إلى الموت و بالتالي الأمر ليس فقط**

متعلق بانتحار فشل الوصول إليه، بل نتحدث عن أشخاص منتحرين و ميولات انتحارية". [5]

تظل المحاولة الانتحارية بالنسبة للبعض انتحارا فاشلا " وفي الإنتحار الفاشل رغبة الموت موجودة إلاّ أن السلوك الانتحاري غير محكم التنفيذ لذلك لا ينتهي هؤلاء إلى الموت ، إنهم يحاولون تدمير ذاتهم لكنهم يفشلون و ذلك إما لسرعة تدخّل المحيط لإنقاذهم أو لضعف تدبير عملية الإنتحار و الفرق شاسع بين الحالتين. ففي الأولى القرار حاسم بالرحيل عن الدنيا التي لا تساوي شيئا ذا قيمة يستحق الحياة وهي تقارب أو توازي بالحدة الإنتحار الناجح ولا تقل خطورة عنه ،أما الثانية فليس الهدف الموت و إنّما توجيه رسالة ابتزاز أو تهديد أو نداء استغاثة للآخرين ، لذلك يأتي التدبير ضعيفا غير متماسك.[6]

2- المراهقة و صراع الذات :

يجب التنويه أولا إلى أهمية ربط المحاولة الإنتحارية بالمراهقة إذ أنها فترة صراعات و لها خصائصها و متطلباتها خاصة على المستوى النفسي والاجتماعي و أهميتها الكبيرة في شخصية الفرد ، و هي المرحلة التي تكون فيها كل الاحتمالات واردة بسبب هشاشة الفرد و عدم قدرته على اتخاذ قرارات حاسمة ، و كذلك تأثّره بمختلف الظروف الصعبة التي يعاني منها كالصدمات المختلفة التي يتعرض لها.[7]

فأهمية مرحلة المراهقة تكتسب من حيث أنها المرحلة التي يتم فيها إعداد النشىء للانتقال بهم من مرحلة الطفولة التي يكون فيها الفرد معتمدا على غيره إلى المرحلة التي يصبح فيها معتمدا على نفسه عندما يتم إعداده لتحمل المسؤولية . و مع أهمية مرحلة الطفولة التي تشكل الأسس الأولى لبناء الشخصية و التي نلمس من خلالها تقبّل الطفل لذاته الذي يستمده من تقبل الآخرين له ، إلاّ أن موقف الآخرين من ذلك الفرد و تكوين شخصيته لا يقتصر على مرحلة الطفولة بل يمتد إلى جميع مراحل الحياة و خاصة مرحلة المراهقة ، ففي الوقت الذي يميل فيه المراهق إلى إقامة كيانه الخاص يكون حساسا جدا بصدد أفكار المحيطين به و مشاعرهم نحوه خاصة ما يتعلّق منها بسمات شخصيته و اهتماماته التي تظهر في هذه المرحلة.[8]

تبيّن من خلال بعض الدراسات أن ما يحدث في المراهقة من تغيّرات جسمية و نفسية و اجتماعية قد تكون مصدر سعادة للمراهق أو مصدر شقاء له بحسب تكوينه النفسي و ظروفه الأسرية التي عاشها في طفولته و يعيشها في المراهقة ، فالمراهق الذي يمتلك

تكوينا نفسيا صحيا ، و ظروفه الإجتماعية جيدة ، فإنه يتوافق توافقا حسنا و العكس صحيح. [9]

إن انفعالات المراهق تنمو بوضوح في هذه الفترة ، فالمراهقة فترة إنفعالات عنيفة ، و لقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الإضطرابات التي تسود حياة المراهق ، فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ على إفرازات الغدد من تغيّرات ، في حين يرجعها آخرون إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق ، إلاّ أن هذا لا يمنع من اعتبار أن للبلوغ الجسمي أثره في حياة المراهق الوجدانية . و تتميز إنفعالات المراهق في هذه المرحلة بالحساسية الشديدة و الشعور بالكآبة و الضيق و قد يتردد في الإفصاح عما يعانيه من إنفعال خشية أن يجد اللوم و النقد من المحيطين به لذا فإن انفعالاته كثيرا ما تتركز حول نفسه .[10]

3 – المراهقة و المحاولة الإنتحارية:

تعترض المراهق الكثير من المشكلات على اختلاف و اتساع مداها و تأثيراتها ، لدرجة أنّها قد تشكل تهديدا و خطرا شديدا على التطور النفسي والجسمي والاجتماعي له . هذه المشكلات يترتب عنها عجز المراهق بشكل جزئي أو كلّي عن القيام بوظائف مختلفة سواء في تعامله الدائم و المستمر مع أسرته ، أو في اتصاله مع رفاقه و زملائه ومدرّسيه. وبما أن المراهق يمر بمرحلة عمرية حساسة جدا في نموه و تطوره فإن ذلك سينعكس على كثرة اهتمامه بنظرة الآخرين إليه ، كما يميل إلى تحويل الوالدين والمدرّسين إلى أدوار مضادة له ذلك من خلال سلوكيات استفزازية و عدوانية مستخدما الكلام الجارح و العنف اللفظي و حتى الجسدي و التخريب . كما أن الغياب المتكرّر والتسرب المدرسي يكون نتيجة لمثل هذه السلوكيات.[11]

في هذه الحالة يقوم المراهق بتجميع هُويات مختلفة من أسرته و مدرّسيه لتحديد ذاته رغم أن اختياراته قد لا تكون متناسبة مع خصائصه الذاتية و لا مع طموحاته و أهدافه ، كما يمكن أن تكون متناقضة فيما بينها. فالمراهق قد يختار اليوم شخصية دينية أو داعية أو أستاذ ، ومن جهة أخرى نتفاجأ باختياره لشخصية معاكسة تماما كشخصية فنان أو ممثل مشهور أو سمات لشخصية أخرى و هو في هذه الحالة يجازف و هذا ما سماه **ايريكسون** بعثرة الهوية ، أو أزمة الهوية و هذه الأدوار هي التي تمكّن المراهق من

اختيار وفرز أدوار وهويات التي من خلالها يصنع لنفسه مفاهيم شخصية وأنماط سلوكية.[12]

فأزمة المراهقة هي نتيجة عن محاولة المراهق لعبور الهوّة الحاصلة بين مرحلتي الطفولة والبلوغ ، هذه الفترة تتسم بعدة خصائص أبرزها عدم الإتزان و الثبات الداخلي و تحولات صارخة في المناخ و العلاقات الاجتماعية ، فالمراهق يحب التميّز و الظهور و السيطرة و الشعور بالقوة و توكيد الذات.

و من المعروف أن مرحلة المراهقة من أكثر مراحل العمر التي تضع أعباءا نفسية على الفرد ، و هي الفترة التي يبدأ فيها الطفل في التحوّل إلى شاب بالغ ، حيث أن التغيّرات الفسيولوجية الكثيرة التي تحدث له تصاحبها بالضرورة تغيرات نفسية و انفعالية حيث يسيطر القلق و الحيرة على حياته كما يعاني من عدم التكيّف المجتمعي، فضلا عنالنضج الجنسي. وقد يتصرّف كشخص ناضج و يميل لعدم الأخذ بالنصائح والإرشادات والتوجيهات خاصة من الأب والأم في كيفية التصرف في حياته ومن طرف مدرسيه أيضا على اعتباره أنه شخص ناضج و حر و يتحمل مسؤولية تصرفاته.

يحاول المراهق في هذه السن الإعتماد كلية على نفسه ؛ و لكنه بالطبع تنقصه الخبرة الحياتية ، و حتى في حالة اللجوء إلى الأصدقاء ممّن هم في مثل سنه ، و هم ناقصو الخبرة أيضا، كما يميل إلى تجربة أشياء كثيرة تعتبر من الممنوعات ، باعتبار أن كل ممنوع عنده مرغوب . و قد جاء على لسان **جور**: " إن الحرمان يؤدي إلى التوتر الذي ينشأ عن التعارض بين ما ينبغي أن يكون و ما هو كائن بالفعل فيما يتعلق بإشباع القيم الجماعية الأمر الذي يدفع الأفراد إلى العنف" ، إذ يظن المراهق أن تجربة هذه الأشياء تدخله إلى عالم البالغين مثل التدخين أو شرب الكحوليات أو حتى تعاطي المخدرات، ومحاولة التقرب من الجنس الآخر بالتحرش الجنسي و إقامة علاقات ممّا قد يوقعه فيعدة أزمات ومشكلات سلوكية لها آثار جد سلبية على التوافق النفسي والصحة النفسية والجسدية له وكذلك التوافق الاجتماعي.[13]

كما أن تعرّض المراهق لهذه المشكلات في الغالب يكون نتيجة شعوره بعدم القدرة على القيام بأدوار اجتماعية ناجحة في حياته الأسرية أو مع رفاقه و خاصة أمام الجنس الأخر، حيث أكّد **باندورا** في هذا الصدد بأن " المراهق معرض للاضطراب والقلق والتوترات الجنسية و يكون مجبرا على التوافق مع مواقف اجتماعية غير مهيأ لها و ذلك كتعبير منه على رجولة و نضج المراهقين ، وإثبات لذاته و قدراته على تحمل المسؤولية .[14]

هذه الوضعية النفس– إجتماعية قد تنعكس على حالة المراهق ، و قد تقوده إلى انحرافات سلوكية مثل المحاولات الإنتحارية التي تهدف في الغالب حسب دراسة سابقة إلى :

- **التعبير عن العدوان** : فالإنتحار عدوان موجّه نحو الذات لمعاقبتها،أو نحو الآخر ،وهو عدوان متعمّد و واعي هدفه الأخذ بالثأر و الرغبة في إلحاق الأذى في الشخص موضوع العدوان.
- **النداء:** فالمحاولة الإنتحارية في مضمونها استغاثة بالبيئة الإنسانية و نداء لعونها واستفزاز للآخرين.
- **الهروب:** ميكانيزم دفاعي لتجنب المواجهة كالرسوب المدرسي.
- **وسيلة اتصال:** فقد جاء الفعل الإنتحاري ليكمّل أو يمثُل الكلمات أو الكلام الغير كافي ، أو المستحيل و المرفوض ، أو الممنوع من طرف المحيط المعاش ، فيما يكون الفرد في حالة عذاب ، و تكون نداءات الألم غير معروفة أو محبوسة.[15]

4– إسقاطات واقعية...خمس حالات لمحاولات إنتحارية في الوسط المدرسي :

بحكم طبيعة عمل الباحثتين و التواصل العلمي البحثي المستمر مع المحيط الاجتماعي التربوي في مدينة أم البواقي التي تتسم بالطابع التقليدي العشائري إلى حد كبير والمحافظة قدر المستطاع على العلاقات الإنسانية و التفاعلات المستمرة بين العائلات، فإن المحاولات الإنتحارية خصوصا في الوسط المدرسي تأخذ طابعا خاصا وعلنيا مما ساعدنا على التقرب من الحالات المدروسة ومحاولة معرفة دوافع محاولاتهم الإنتحارية وأهم الأبعاد الاجتماعية والعائلية التي أوجدت الظاهرة وتسبّبت في وقوعها معتمدين في ذلك على منهجية بحث خاصة حتى نتمكن من جمع أكبر قدر ممكن من المعطيات الواقعية التي قد تساهم في التعريف بالظاهرة وإثراء بعض جوانبها ومحاولة إيجاد حلول أنية ومستقبلية لها.

4–1 منهج الدراسة :

كل بحث اجتماعي يتطلب منهجا يساعد على الوصول إلى الهدف المسطّر ، و على الباحث اختيار المنهج الملائم لدراسته حتى تتضح له الأمور و يكون بحثه دقيق كون أن لكل دراسة منهج خاص بها ، و قد تمّ اعتماد **المنهج الإكلينيكي** الذي يختص بالمعرفة و الممارسة النفسية المستخدمة في مساعدة العميل الذي يعاني من اضطراب ما في الشخصية يبدو في سلوكه و تفكيره حتى ينجح في تحقيق توافق أفضل و اكتساب قدرة أعلى في التعبير عن الذات[16] و بالتالي فاستخدامنا لهذا المنهج ساعدنا على التقرب من

الحالات و تحديد خصائصها النفسية و الجسدية و مختلف التغيّرات التي طرأت على تنظيمها النفسي بعد تعرضها لفعل محاولة الانتحار.

4-2 أدوات الدراسة : تمّ الاستعانة في هذه الدراسة بالأدوات التالية :

4-2-1 الملاحظة المباشرة : و هي أداة تستعمل في جمع المعلومات البحثية ، والتي يستعين بها الباحث من أجل جمع بيانات أكثر عمقا و دقة عن الحالات المدروسة، وذلك نظرا لما يمكن أن تقدّمه هذه الأداة من معلومات لا تقدّمها و لا تقيسها أدوات أخرى، منها ملاحظة سلوكات الحالات أثناء المقابلة و ردود أفعالهم، ايماءات الوجه ، رجفة الأيدي أو الأرجل ، احمرار الوجه و التي تحمل معاني و دلالات تعكس أبعادا نفسية و اجتماعية للحالة موضوع الدراسة.

4-2-2 المقابلة : وهي من أدوات جمع البيانات التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة وذلك تماشيا مع أهداف الموضوع تتضمن

قائمة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتوجيهها للحالة أو المبحوث في إطار مواجهة مباشرة بينهما.

4-2-3 دراسة الحالة : إن استخدام دراسة الحالة في البحوث الاجتماعية و الإنسانية يمكّننا من جمع البيانات و دراستها بحيث نستطيع رسم صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات الاجتماعية أو الحالات النفسية ، "كونها تقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو الحالة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ، و ذلك بقصد الوصول إلى فهم معمق للوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المشابهة لها ".[17] وتتضمن دراسة الحالة تحليلا معمقا لكل جوانبها و أبعادها.

4-3 حالات الدراسة : في هذه الدراسة قمنا باختيار خمس حالات من التلاميذ المراهقين الذين قاموا بمحاولات انتحارية تمّ اختيارهم بطريقة قصدية و ذلك لعدة اعتبارات و عوامل أهمها القرب الجغرافي ، وإمكانية التواصل المباشر والمستمر بالحالات بحكم عملنا، وكذلك توافق الحالات مع أهداف و موضوع الدراسة . وتتمثل هذه الحالات في أربع إناث وذكر واحد موزّعين على الطورين الدراسيين المتوسط والثانوي، ثلاث حالات في الطور الثانوي و حالتين في الطور المتوسط

4-3-1 - تقديم الحالة الأولى:

***البطاقة الإكلينيكية:** التلميذة (ج.أ) فتاة تبلغ من العمر17سنة ، تدرس في السنة الأولى ثانوي، تعيش في عائلة تتكون من 3 أفراد، و هي في المرتبة الثالثة بين إخوتها، تنحدر من عائلة متوسطة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية ، والداها أمّيان، الأم ماكثة في البيت و الأب تاجر.

لم تعاني الحالة سابقا من أي مشكلات صحية أو اضطرابات نفسية ، إلاّ أنها واجهت مشكلات في دراستها نجم عنها إكتئاب تسبب في إقدامها على محاولة الانتحار.

***ملخص المقابلات:**

تجسّدت المحاولة الانتحارية للحالة الأولى و هي الأولى في حياتها في قطع شرايين يدها اليمنى داخل إحدى دورات المياه في الثانوية التي تدرس بها ، و قد قامت بهذا السلوك خوفا من ردة فعل والديها تجاه النتائج التي حققتها في دراستها لأنهما يهتمان كثيرا بنتائج ابنتهما لاسيما و أنها كانت من الأوائل على مستوى الإكمالية التربوية لتتراجع نتائجها خلال السنة الأولى ثانوي بشكل ملفت للإنتباه .

فبالإضافة إلى فقدان الثقة بالنفس تعرضت الحالة لإحباط شديد نتيجة تدنى مستواها التعليمي من تقدير امتياز في الطور المتوسط إلى تقدير لاشيء في الفصل الأول من السنة أولى ثانوي ، ممّا جعلها تتخوف من ردة فعل والدها حيال المعدل الذي حققته خلال الفصل الأول (20/11.53)

إن الشعور بالخوف و حالة الصمت الأسري و عدم تفهم و تقبل النتائج المدرسية التي حققتها من أهم الدوافع النفسية التي أدّت بالحالة إلى قطع شرايين يدها اليمنى بواسطة قطعة زجاج . و قد لاحظنا خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة الأعراض التالية : العصبية و التوتر طول الوقت، الانطواء و الإنعزال التام عن باقي التلاميذ في المؤسسة و القسم ، و عدم الرغبة في التواصل معهم عدا تلميذة واحدة فقط هي الصديقة المقربة للحالة ، بالإضافة إلى الرغبة الدائمة في إيذاء النفس و التخلص النهائي من حياتها التي برزت بشكل واضح من خلال التفوه بألفاظ و عبارات توحي بتبني فعل سلوكي معادي و مضر بالنفس مرة أخرى.

الحالة لم تكن تعاني من قبل من أي مرض عضوي ولم تكن لديها أية أعراض تدل على الاضطراب و المرض النفسي ، فقد كانت صحتها النفسية و الجسدية جيدة ، و بعد إقدامها على محاولة الانتحار تمّ التكفل بها نفسيا و تربويا في المؤسسة التربوية من قبل

مستشارة التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني، كما تمّ استدعاء والديها لاستكمال البيانات الخاصة بها و محاولة اكتشاف الأسباب و العوامل الفعلية التي أدت بها إلى محاولة الانتحار.

و لوصف أكثر دقة تم التكفل بالحالة من خلال مقابلات إرشادية فردية في البداية للتعرف على الأسباب الحقيقية و محاولة إعادة ثقة التلميذة في ذاتها و العمل على رفع مردودها الدراسي . وخلال الجلستين الأولى و الثانية لم تبد الحالة تغيّرا كبيرا، حيث كانت ترفض الكلام و أبدت ندما و خجلا كبيرين بسبب ما أقدمت على فعله ، و كذلك تخوّفا من نظرة زملائها إليها، ولكن في كل جلسة إرشادية كنّا نلمس استجابة كبيرة من طرفها ، ولاحظنا اندماجها من جديد مع زملائها في الثانوية ، و بعد القيام بمتابعتها نفسيا و تربويا، تحسّن المردود التربوي لها و تحصلت خلال الفصل الثاني على تقدير جيد ، مما حفّزها أكثر وجعلها تطمح إلى تحقيق الأفضل .

4-3-2 تقديم الحالة الثانية:

***البطاقة الإكلينيكية:** الحالة (ع. س) فتاة تبلغ من العمر 21 سنة ، تدرس في السنة الثالثة ثانوي وهي معيدة لهذه السنة،من أسرة متوسطة الحال إقتصاديا، متكوّنة من خمسة أفراد و هي البنت الصغرى ، الأب مزاجي و متسلط جدا إذ كثيرا ما سبّب لهم مضايقات على مستوى المحيط الإجتماعي . هذا الوضع أدّى بالحالة إلى إقامة علاقة عاطفية إنعكست تأثيراتها سلبيا على نفسيتها و كانت سببا رئيسيا في إقدامها على الإنتحار.

*** ملخص المقابلات:**

التلميذة (ع.س) حاولت الانتحار عن طريق تناول علبتين من الأدوية بسبب معاناتها من القلق الحاد الذي أدى إلى فقدان الشهية العصبية و الاكتئاب مما أثّر على صحتها النفسية و الجسدية و جعلها تحاول الانتحار. فقد كانت تعاني من ضغوط نفسية أسبابها في الغالب أسرية تمثلت بالخصوص في العنف الأبوي الممارس عليها و على كافة أسرتها لاسيما اللفظي و الجسدي و دون سبب واضح ، بالإضافة إلى منعها من الخروج من البيت بشكل مستمر الأمر الذي جعلها تتعرض لمشاهد عنيفة تُمارس على والدتها من طرفه.

إن حالة الأب المزاجية و معاناته من العصبية المفرطة ، و تهديده الدائم بإيقافها عن الدراسة إذا لم تحقق نجاحا في البكالوريا أثّرت كثيرا على الحالة النفسية للتلميذة و جعلها تبحث عن بدائل أخرى تجسدت في إقامتها لعلاقة عاطفية دامت أكثر من 6 سنوات.

و لعل وعود الزواج الكاذبة و معاناتها الأسرية المستمرة إنعكست بشكل واضح على تمدرسها لاسيما بعد زواج الشاب و تأزم العلاقة الأسرية بسبب ضعف النتائج الدراسية ممّا أدى إلى صعوبة تكيّفها نفسيا و اجتماعيا ، و بالتالي عدم القدرة على تحقيق نتائج تمدرسية إيجابية لاسيما بعد فشل العلاقة العاطفية ، فلم تجد سبيلا للخروج من هذا الواقع سوى الإقدام على الإنتحار و وضع حد لحياتها نهائيا ، و قد ساهم في ذلك اضطراب شخصيتها.

نسجّل من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة ملاحظة عدة أعراض و اضطرابات منها العصبية و القلق ، و الخوف الدائم من سلوكيات الأب ، فقدان الشهية العصبية ونقص الوزن إذ أصبحت التلميذة تعاني من النحافة الشديدة مما أدى بها إلى إصابتها بفقر الدم و بقرحة معدية . أما من الناحية التحصيلية فنسجل إهمال الدراسة و تراجع المستوى التحصيلي.

لم يتم متابعة الحالة من طرف مختص نفساني ، و اقتصرت الجهود العلاجية من قبل العائلة على معالجة الحالة لدى طبيب عام (طبيب العائلة) ، أما الجهود العلاجية المبذولة داخل الوسط المدرسي فهي عرض الحالة على مستشار التوجيه للتكفّل بها.

وبعد عدة مقابلات لاحظنا تغيرات على الحالة منها تراجع ملحوظ في الصحة العامة ، واستسلامها للأدوية المهدئة التي وصفها لها الطبيب و عدم الإلتزام بالجرعات المحددة ، هذا في بداية الأمر، و لكن بعد عدة جلسات علاجية و إرشادية لاحظنا تحسّنا في سلوكها، و بداية تخلّيها عن الأدوية المهدئة التي كانت تتناولها، بالإضافة إلى خروجها من حالة الاكتئاب التي أصابتها و احتكاكها بالمجتمع الخارجي ، والتفكير الجدي في الدراسة و تحقيق طموحاتها.

4-3-3 الحالة الثالثة:

***البطاقة الإكلينيكية:** الحالة (ب.ع) فتاة تبلغ من العمر 14 سنة ، تدرس في السنة الثالثة متوسط ، هي الصغرى من أسرة تتكون من 08 أفراد ، والداها أميان و هما على قيد الحياة ، و لكن الأب عاجز كونه يعاني من مرض خطير ألزمه الفراش.

قامت الحالة بالتهديد بمحاولة الانتحار داخل القسم من خلال رمي نفسها من النافذة أثناء فترة الراحة الصباحية و لو لا مساعدة بعض الأستاذة لنفّذت الحالة تهديدها برمي نفسها والتخلص من حياتها نهائيا.

* **ملخص المقابلات:** تعود أسباب المشكلة إلى وقوع التلميذة في مشكل عاطفي مع شاب مراهق يبلغ من العمر 16 سنة و هو زميلها في نفس القسم كانت تربطها به علاقة قوية جدا ، ونتيجة لتعرّضها لصدمة عاطفية بعد الفراق قررت الحالة وضع حد لحياتها بغية لفت انتباه الطرف الآخر. من جهة أخرى ، و بعد محاولة تجميع معلومات حول الحالة قصد مساعدتها تبيّن لنا الغياب الكلي لأسرة التلميذة و عدم تقديمها أي نوع من أنواع المساعدة ، أو أي رد فعل تجاه الواقعة لاسيما و أن الملاحظ عدم اتزان الحالة سلوكيا وممارسات إنحرافية.

عند مقابلة الحالة ظهر بشكل واضح شدة تأثّرها بحصة اجتماعية تبث في قناة تونسية "**عندي ما نقلك**" و ذلك بتقمص كلي لشخصية إحدى الحالات في طريقة الكلام والمصطلحات المستعملة و حتى اللهجة ، بل و الأخطر تأثرها بسلوك إحدى الحالات المشابهة لحالتها فاختارت نفس الحل الذي اختارته الحالة في الحصة التلفزيونية وهو الشروع في الانتحار لجلب انتباه الطرف الآخر كونه الوسيلة الوحيدة للاستمرار في علاقتهما. لوحظ أيضا توتر التلميذة و شعورها بقلق مفرط و حالة من العزلة غير المعتادة ، حيث يعرف على التلميذة الحيوية و النشاط الدائم و الاحتكاك بالزميلات طول الوقت.

بعد هذه المحاولة الانتحارية قررت الأسرة إيقاف التلميذة عن الدراسة و حبسها بشكل مؤقت في المنزل حتى تخرج من حالتها النفسية السيئة ، و بعد غياب قصير ، و بعد عدة جلسات و مقابلات نفسية ، أبدت التلميذة بعض التحسن من الناحية النفسية ، و قد تحوّل تفكيرها إلى التحضير للفروض و الامتحانات و الحصول على معدل و تقدير ممتاز مثلما اعتادت في مسارها الدراسي.

4-3-4 الحالة الرابعة:

* **البطاقة الإكلينيكية:** الحالة (م . ت) فتاة تبلغ من العمر 19 سنة ، تلميذة في السنة الثالثة ثانوي من أسرة فقيرة تتكون من 6 أبناء ، و الحالة في المرتبة الثالثة بين إخوتها ، أسرة الفتاة تعارض فكرة تعليم الفتيات فأخواتها الأكبر سنا لم يلتحقن بالمدرسة نهائيا ، والسلطة في البيت للأخ الأكبر بسبب انشغال الأب بالعمل بعيدا عن البيت . حاولت

الحالة الانتحار مرّتين بسبب عدة مشاكل عاطفية و أسرية و ذلك من خلال شرب مادة (روح الملح) في المحاولة الإنتحارية الأولى و تناول علبة من الأدوية الخاصة بوالدتها في المحاولة الثانية.

تعود أسباب إقدامها على الإنتحار إلى اكتشاف الأخ الأكبر أمر العلاقة العاطفية التي أقامتها الحالة ، و ضربها بشدة مما ترك كدمات و إصابات و جروح بالغة على جسدها وإيقافها عن الدراسة لاسيما و أن الحالة كانت تطمح إلى الحصول على شهادة البكالوريا والالتحاق بالجامعة . كل هذه الأسباب كانت دافعا نفسيا لمحاولتي الإنتحار.

من خلال المقابلات التي تمّ إجرائها مع الحالة لاحظنا آثار الضرب المبرح على جسدها وتبيّن رفضه التام مواصلة الحالة للدراسة ، كما ظهرت أعراض فيزيولوجية أبرزها إكتئاب حاد جدا ، أدخلها في عزلة تامة عن المحيط العائلي ، بالإضافة إلى الشرود الذهني وأحلام اليقظة و فقدان التركيز.

تمثّلت الجهود العلاجية التي بُذلت من أجل التكفّل الطبي و النفسي بالحالة في علاجها بالمستشفى عضويا بعد غسيل المعدة و بقائها أسبوعا كاملا مع إخفاء المحاولة عن الأطباء و الادعاء بأن التلميذة لديها تخلّف عقلي مما تسبّب في إقدامها على هذا الفعل ، أما من الناحية النفسية فلم يتم عرضها على أخصائيين نفسانيين بل تم اعتماد الرقية كوسيلة لتحسين حالتها النفسية في البيت باعتبارها أنجع الطرق للمعالجة هذا النوع من السلوكيات و الذي قد يقودنا إلى طرح إشكالية النظرة الإجتماعية للعلاج النفسي التي غالبا ما تكون محدودة.

من خلال جهودنا و بالتنسيق مع بعض المقرّبين من العائلة من أساتذة المنطقة تمكّننا من إقناع عائلتها بضرورة إعادة التلميذة إلى مقاعد الدراسة باعتبار توقيفها عن الدراسة قد يكون سببا رئيسيا في قيامها بمحاولة إنتحارية ثالثة ، و بعد عودتها إلى مقاعد الدراسة تمّ التكفل النفسي و البيداغوجي بها من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني . تجسد هذا التكفل في عدة مقابلات إرشادية و علاجية مكّنت الحالة من خلالها إلى تحقيق نوع من الاستقرار النفسي تدريجيا إذ لوحظ عليها التحسن ، بالإضافة إلى اندماجها مجدّدا في الوسط المدرسي ، و خروجها من حالة الاكتئاب التي كانت تعيشها خاصة أنّها أمضت أكثر من خمسة أشهر في البيت (باحتساب العطلة الصيفية).

كما أن طبيعة مسكنها المتواجد في منطقة نائية جعل من المؤسسة التربوية المتنفّس الوحيد و الحل الأساسي لتحقيق تغيّر إجتماعي لذلك فغالبية التلميذات اللواتي يعشن في هذه المناطق يسعين إلى تكثيف جهودهن لتحقيق نتائج مدرسية جيدة و الالتحاق بالجامعة ، وهذا ما عملت عليه الحالة خلال الفصل الثاني في ظل رفض العائلة لتقديم الدعم لها وتلقي دروس خصوصية لمواكبة الدراسة .

4-3-5 الحالة الخامسة:

* **البطاقة الإكلينيكية:** التلميذ (و. ل) مراهق يبلغ من العمر 15 سنة ، يدرس في السنة الثالثة متوسط ، يعيش في أسرة مكونة من أب و أم و أخوان و هو الابن الأكبر ، الأم معلمة متقاعدة و الأب عامل حر ، و هما منفصلان . محاولة إنتحار الحالة كانت داخل المدرسة من خلال شنق نفسه في غرفة تبديل الملابس الرياضية.

تعود أسباب المحاولة إلى الوضع الأسري و التربوي الذي تعاني منها الحالة ، تجسّد الأول بالخصوص في العنف الجسدي المستمر الممارس من قبل الأب على الأم ثم انفصالهما و بقائهما في بيت واحد ، ثمّ تقسيم البيت إلى جزئين بين الطرفين مع انقطاع التواصل الأسري بين الأب و الأبناء ، أما الثّاني فتمثّل في تعرض التلميذ للإهانة و الضرب من طرف مستشار التربية بسبب تأخره عن الالتحاق بالصف ، و لعل الأخطر تعرضه لعنف جنسي من طرف أستاذ الإجتماعيات تجسّد في ضربه على أعضاءه التناسلية.

من خلال المقابلات التي أُجريت مع الحالة تبيّن لنا تراجع مستواه الدراسي ، الفوضى والحركية الزائدة ، وافتعال المشاكل مع الزملاء والأساتذة ، محاولته مرارا قتل والده بسكّين المطبخ ، تصرفاته العنيفة في الوسطين الأسري و المدرسي ، رفاق السوء و الإدمان على المخدرات، التغيّب الكثير عن الدراسة ، عدم مبالاته بالدراسة و النجاح الذي تجسّد في ضعف تحصيله الدراسي و حصوله على معدل ضعيف خلال الثلاثي الأول ، و أخيرا رغبته في الإنقطاع عن الدراسة إنتقاما من والديه و من إدارة المتوسطة التي حسب قوله لا تحترم التلاميذ و تسعى إلى إذلالهم.

لم نتمكن من متابعة الحالة لكثرة الغيابات لاسيما و أنها أبدت رغبتها في التسرب المدرسي نهائيا

4-4 تحليل الحالات:

في ضوء الجانب الميداني لهذه الدراسة التي اقتصرت على خمس حالات حول المحاولة الانتحارية ، و التي قمنا بها بغرض التعريف واقعيا بهذه الظاهرة النفس اجتماعية المتشعبة الدوافع و العوامل و كذالك المتعددة التأثيرات و الآثار ، كونها ليست تهديدا للفرد و كيانه فقط بل تهديدا للأسرة و لتماسك المجتمع ، و لعل رغبة بعض الأفراد و لاسيما المراهقين في الخلاص الإرادي من المشكلات التي يواجهونها بوضع حد لحياتهم نهائيا يعبّر عن حالة من اللاّوعي و الاندفاعية لسلوك يتزامن و يميز مرحلة المراهقة التي لم يكتمل فيها نضج الفرد و بالتالي ينعكس ذلك في شكل تبعات و عواقب خطيرة مثلما هو الحال بالنسبة للمراهقة المنحرفة أو المتمرّدة و مظاهر صراع الذات و أزمة الهوية التي يمكن أن يتعرض لها المراهق في ظل التناقض المستمرين بين رغباته و نزواته و بين الواقع المعاش.

إن الهدف الأساسي وراء المحاولة الانتحارية و السلوك الانتحاري مهما كانت الوسيلة المعتمدة في إنجازه هو إرسال رسالة إنسانية تحمل في طياتها بُعدا انتقاميا من الذات كتعبير منه على أعلى درجات اليأس و الإحباط ، لتترجم على شكل عنف موجّه نحو الذات في مقابل اللاّمبالاة و عدم الوعي الأسري والتربوي بخطورة مرحلة المراهقة و إفرازاتها ، و كذلك في ظل نقص الخبرة الحياتية للمراهق.

لقد أخذت هذه الظاهرة في التواجد إن لم نقل الانتشار و بشكل خطير في المؤسسات التربوية ، و لعل أسبابها تعود إلى عوامل عديدة تتطلب أبحاثا جادة و عميقة جدا لدراستها لأن التساؤل الدائم الذي يبقى مطروحا هو :لماذا يقوم التلميذ المتمدرس بمحاولة الإنتحار؟

إن مجمل الأسباب المؤدية إلى اختيار بعض المراهقين للانتحار كوسيلة للهروب من الواقع و التي توصلت إليها الدراسة من خلال المقاربة النظرية للموضوع و كذلك من خلال الممارسة البحثية الميدانية نلخصها في مايلي:

* تعرّض التلميذ لجروح معنوية عميقة من طرف الأولياء ، الأساتذة ، الإدارة ، و الزملاء مما يدفعه للانتحار و إنهاء حياته حفاظا منه على كرامته ، كما هو الوضع بالنسبة للحالة الخامسة التي عكست حقيقة هامة و هي قوة تأثير المحيط الأسري و المدرسي في الحياة النفسية للمراهق المتمدرس.

* جهل بعض الفاعلين التربويين و الأساتذة لمهام و دور مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني في التكفل و الرعاية النفسية و البيداغوجية للتلاميذ في الطورين المتوسط و الثانوي ، و ما يمكن أن يقوم به من دور وقائي و علاجي للحالات.

* التعامل مع الضحية أحيانا بقسوة و اضطهاد حقوقه و تعنيفه ، و غض النظر عن الشخص المعتدي مما يؤثر على نفسية الضحية و يزيد في تمادي الشخص المعتدي في غياب الصرامة و العدل في التعامل مع المشكلات من طرف الإدارة التربوية.

* النظر للمحاولات الانتحارية على أنّها أسلوب بديل للواقع المزري الذي لم يستطع فيه التلميذ تحقيق أهدافه ، و هو ما يدفع بتلاميذ الأقسام النهائية خاصة للانتحار عند التعرض لفشل دراسي..

* بعض الاضطرابات النفسية التي تعترض المراهق من قلق ، اكتئاب ، إحباط ، فقد الثقة في النفس ، المشاكل العاطفية و غيرها في مقابل عدم التكفل الفوري بها سواء أسريا أو تربويا مما يؤدي إلى تفاقم و تأزم الحالة .

* الضغوط النفسية و الإحباط و الصدمات التي تؤدي إلى مشاعر و انفعالات سالبة و حزن شديد مما يجعل التلميذ بدل أن يصب غضبه على الغير يرده إلى الذات و يؤذيها.

* الحرمان من التعليم أو التهديد بعدم إتمامه من طرف الأسرة خاصة لفئة الإناث مثلما هو ملاحظ واقعيا .

*غياب شبه كلي لدور الأسرة في ظل مشاكلها الاقتصادية و الاجتماعية و إهمالها للأبناء ، و سياسة اللاّحوار التي تمارسها مع الأبناء ، مع عدم تقبّل الأولياء للاختلاف الموجود بين جيلهم و جيل أبناءهم في ظل التغيرات الاجتماعية و الثقافية التي يشهدها المجتمع مما يحدث تصادما و صراعا بين الجيلين بدل محاولة تقارب وجهات النظر بينهما .

*الوضعية الخاصة للإبن الذي يتحول إلى وسيلة ضغط أحد الأبوين على الآخر دون أدنى مراعاة لمشاعره و نفسيته ، و دون التفكير في عواقب هذا السلوك على مردوده الدراسي و شخصيته

* عدم اكتراث و اهتمام الوالدين بظروف تمدرس الطفل و تحميلهم ما لا طاقة لهم به خاصة إذا تعلق الأمر بالنتائج المدرسية ، فالأولياء غير مبالين بالأسباب الكامنة وراء عدم تحقيق الأبناء للنتائج المطلوبة من طرف الأسرة بسبب غياب المتابعة و الاهتمام بالنتيجة و ليس الدوافع و العوامل المؤدية إليها.

*عدم الاستقرار و اللاّأمن الأسري و القطيعة الموجودة بين المراهق و أسرته نتيجة ضعف الروابط الأسرية مما يشعرهم بعدم أهميتهم بالنسبة للأسرة و اللجوء للبحث عن أفراد آخرين تتوفر فيهم شروط الأمن والثقة و الدفء الأسري (و هذا ما لاحظناه عند أغلب الحالات)

* سياسة اللاّحوار و اللاّتشاور التي تمارسها الإدارة التربوية و بعض الأساتذة مع التلاميذ ممّا ينعكس سلبا على نفسية التلميذ خاصة و أنه في فترة المراهقة التي تصاحبها تغيّرات عديدة مزاجية ومعرفية وسلوكية تحتاج إلى عناية و مرافقة دائمة للتلميذ لا إلى تعنيفه وتهميشه.

* الانتشار الملفت لظاهرة العنف بشتى أنواعها و أساليبها و الأطراف المسؤولة عنها والمتضرّرة منها ، حيث أصبحت المدرسة مسرحا يوميا للمعارك والصدامات بين التلاميذ أنفسهم ، أو بين التلاميذ والإدارة ، أو بين التلميذ و الأستاذ ، وهي بالتالي قاعدة مهدت لظهور نوع أكثر خطورة من أنواع العنف و هو الانتحار داخل الحرم المدرسي.

* هشاشة البنية السيكولوجية للتلميذ مما يجعله عرضة لمؤثرات عديدة ، و عدم امتلاكه لاستراتيجيات و أساليب مواجهة التحديات و المشكلات و التكيف النفسي السليم معها ، وتزامنها خاصة مع مرحلة المراهقة و ما ينتج عنها من تغيرات في جوانب عديدة ، فعدم القدرة على التكيف مع تغيرات المراهقة إضافة إلى أزمات و مشاكل أخرى قد يؤدي به إلى الوقوع في أزمة نفسية تشتد حدتها لتصبح سلوكا انتحاريا.

* الصدى الكبير والواسع لمواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها على أسلوب تفكير التلاميذ لاسيما و أنها تقوم بالترويج للأفكار و للوسائل الإنتحارية التي قد تتاح أمامه و بالتالي قد تقوده إلى التقليد الأعمى في غياب الرقابة الأسرية أو التربوية.

* ضعف الوازع الديني لدى التلاميذ و الفراغ الروحي، و غياب التوعية و الإرشاد الديني خاصة على المستوى الأسري نظرا لابتعادها كثيرا عن تعاليم الدين الإسلامي في تعاملاتها و أساليبها التربوية المنتهجة نتيجة كثرة انشغالاتها الاجتماعية والاقتصادية.

5- توصيات :

لعل حساسية وأهمية مرحلة المراهقة وإفرازاتها المتعددة تبيّن مدى حاجة المراهق المتمدرس للعناية والتكفل النفسي من قبل مختصين متفرغين لهذه المهمة ، مما يمكّنه من تكوين شخصية متزنة واكتسابه مهارات التعامل مع المشكلات وإدارة الضغوط، وتُمكّنه من التكيف والتوافق السليم مع الذات والواقع، ومن بين التوصيات التي نقترحها :

أولا: التنسيق بين وزارة التربية و الإعلام لتنمية و توعية الأبناء و الأولياء حول خطورة المحاولات الإنتحارية من خلال مؤشرات هذا السلوك.

ثانيا : تكثيف الحملات التحسيسية بشكل دوري في المؤسسات التربوية حول مختلف الظواهر النفسية و الإجتماعية و التربوية و الإبتعاد قد الإمكان عن الإعلام المناسباتي.

ثالثا : تكثيف النشاطات اللاّصفية أين يرفّه التلميذ عن نفسه و يبرز مواهبه و يفرغ طاقاته و شحناته السالبة.

رابعا : تحسيس الأولياء بكيفية التعامل مع أبنائهم.

خامسا: تعميم توظيف أخصائيين نفسانيين في المؤسسات التربوية في مختلف الأطوار لإكساب التلاميذ صحة نفسية جيدة و مناعة ضد الأزمات و المشكلات المستقبلية التي يمكن أن تواجههم ، و لتحقيق تكيّفهم السليم مما يعني تجنيب المدرسة المشكلات المدرسية التي تواجهها في المرحلة الحالية

سادسا : تفعيل دور خلايا الإصغاء و المتابعة النفسية للتلاميذ للتكفل بكافة قضاياهم ومشاكلهم ليس فقط على الصعيد البيداغوجي التربوي.

سابعا: إدراج حصة ضمن البرنامج الأسبوعي للتلاميذ تهتم بتوعية التلاميذ وتربيتهم نفسيا ، ضمن التربية النفسية للطفل و المراهق.

ثامنا: إجراء دراسات ميدانية حول ظاهرة الانتحار في الوسط المدرسي ، وتفعيل الدراسات الميدانية المعمقة الخاصة برصد الإحتياجات النفسية للتلاميذ وسبل إشباعها في ظل سياسة تربوية متكاملة ، بالتنسيق مع كافة الأطراف المعنية.

خاتمة:

من خلال دراستنا لبعض الحالات و التي تعد عينة بسيطة جدا من مجموعة كبيرة من المراهقين المتمدرسين الذين يعانون من مشكلات عديدة تبيّن إذا خطورة مرحلة المراهقة و انعدام التكفل الحقيقي بمشاكل التلاميذ، فالأسباب تتعدد و الأساليب المستخدمة تختلف و لكن النتيجة تبقى واحدة.

إن وصول المراهق المتمدرس اليوم إلى أقصى درجات متقدمة من اليأس من الحياة وفقدان الأمل فيها يعكس فشلا حقيقيا على كل الأصعدة الفردية منها والاجتماعية مما أصبح لزاما على وزارة التربية فتح ملف خاص بالانتحار في الوسط المدرسي بهدف وضع استراتيجيات وقائية وعلاجية للتكفل بقضايا التلاميذ و انشغالاتهم ، والعمل على توعية كل الأطراف

ذات الصلة بالتلميذ لتفادي تنامي المشكلة أكثر خاصة أن التلاميذ يؤثرون و يتأثرون بسلوكيات بعضهم البعض ما يجعل المحاولات الإنتحارية أمرا و سلوكا عاديا في مواقف تربوية مختلفة بالنسبة لهؤلاء ، و هذا ما ينبئ بوجود مشكلة حقيقية لدى هذه الفئة العمرية التي باتت تعاني من أزمات خطيرة نتيجة افتقادها إلى أدنى عوامل الأمن الإنساني و الطمأنينة النفسية.

الإحالات و المراجع :

1- مهنا بشير عبد الله : الأمن النفسي و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى طلاب معهد إعداد المعلمين على www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=58438 لوحظ يوم 5 جانفي 2015

2- جمال حمزة : سلوك الوالدين الإيذائي للطفل و أثره على الأمن النفسي ، مجلة علم النفس ، العدد 58 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993 ، ص 127

3- ابريعم سامية : إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالشعور بالأمن النفسي ، دراسة ميدانية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس الإجتماعي المرضي غير منشورة ، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة بسكرة ، 2001-2012 ، ص 185

4- محمد علي محمد : رواد علم الإجتماع ، قراءة جديدة للفكر الإجتماعي العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1976 ، ص 120

5- كوروغلي محمد لمين : مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل،- الأسباب و استراتيجيات التكفل النفسي- رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس العيادي، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة ، 2009-2010 ، ص 1

6- ابراهيم بولفلفل: السلوك الإنتحاري لدى الشباب في المجتمع الجزائري ، دراسة تحليلية لاحصائيات الإنتحار بولاية جيجل للفترة (2000-2008) ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع العدد الرابع،2012 على:193.194.69.98/revue-fshs/edition/n4/3.pdf

7- كوروغلي محمد الشريف : نفس المرجع السابق ذكره ، ص1

8- ميخائيل أسعد ، مالك مخول: مشكلات الطفولة و المراهقة ، دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، 1982 ، ص 234

9- أحمد محمد الزغبي :علم نفس النمو ، الطفولة و المراهقة ، الأسس النظرية المشكلات و سبل معالجتها ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الأردن ،2001 ، ص419

10- حلمي المليجي ، عبد المنعم المليجي : النمو النفسي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1973 ، ص 369

11- صالح محمد أبو جادو: علم النفس التطوري الطفولة و المراهقة، دار الميسرة ، ط3 ، الأردن ، 2011 ، ص.421

12- روبرت واطسون : سيكولوجية الطفل و المراهق ترجمة: عزت محمد مؤمن ، مكتبة مدبولي، ط1 ، القاهرة ، 2004 ، ص624

13-مصطفى صفوان: صناعة القهر: علاقة التعليم بالإبداع في المجتمع العربي، الناقد، العدد:71، ماي 1994.

14-أحمد محمد الزغبي: سيكولوجية المراهقة : النظريات ، جوانب النمو ، مشكلات و سبل علاجها ، دار زهران للنشر، ط1 ، الأردن، 2013، ص35

15-غازلي نعيمة: النسق الأسري و علاقته بظهور المحاولة الإنتحارية لدى المراهق (14-17)، دراسة مقارنة ل 20 حالة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس العيادي ، قسم علم النفس ، جامعة تيزي وزو ، 2011-2012 ، ص54-55

16-حلمي المليجي: مناهج البحث في علم النفس، دار النهضة العربية، ط1 ، بيروت، لبنان، 2001، ص.29

17- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، 1987 ، ص52